العدد ٥
المجلد الثاني
السنة الثانية
جمادى الاولى
١٣٧٣
يناير ١٩٥٤

الرائد

مجلة جامعة
تصدرها كل شهر
لجنة الصحافة والنشر
لنادي المعلمين

العنوان :
مجلة الرائد
نادي المعلمين
الكويت
ص . ب : ٢٤٨
برقياً : الرائد - الكويت
AL — RA'ID
KUWAIT

المحررون : حمد الرجيب فهد الدويري احمد العدواني

كلمة التحرير

يهيمن على الكويتيين – في هذه الأيام امتعاض شديد من الأوضاع الشاذة التي تسيطر على مقدرات البلاد ، فلقد فاجأتهم التطورات الاقتصادية والاجتماعية التي طرأت على الكويت دون استعداد لها ، فاذا بهم حيارى قد التبست عليهم مسالك الحياة ، فكان هذا الامتعاض الذي يطالعك عند التلميذ في المدرسة والموظف على المكتب ، والعامل في ميادين العمل .

ولكن الكويتيين لم يلتمسوا الطريق السوي للتعبير عن هذا الامتعاض ، فهم يترجمونه كلاماً ينفّسون به عن الضغط النفسي الذي يستشعرونه ، فتمتلىء مجالسهم وأنديتهم بالثوثرة التي لا طائل وراءها .

وحياة الكويت تتعقد يوماً بعد يوم بل ساعة بعد ساعة ، ولن يفيد الكويت ان اهلها مدركون للظروف التي تحيط بهم أو الحيف الذي يقع عليهم ، بل لا بد انْ يصحب هذا الأدراك شيء آخر .

ان للشعوب وسائل عديدة للتعبير عما يسوءها من امور وليس الكلام المجرد إلاّ أهونها ، فهنالك العمل للعقيدة ، والتضحية في سبيل المبدأ ، والجهاد المنظم المقسّم للقضاء عل كل اضطراب والخلاص من كل فوضى .

ما هي مشكلاتنا ؟ يجب ان نحصر هذه المشكلات ونردها الى أصولها ثم ندرسها

على أساس من المعلم والمعرفة ، ولا نتقاعس عن الأخذ بكل حل سليم وان ائتمرت بنا الصعاب والتفت علينا العقاب ، وذلك رهين بشعور كويتي أنه مسئول عن هذا البلد في الحاضر والمستقبل وان هذه المسئولية تفرض عليه أعباء ثقيلة عليه أن يتحملها برجولة وشجاعة .

ما هي مطالبنا؟ يجب ان نحدد هذه المطالب ونرسم الخطط الكفيلة بايصالنا الى ما نريد ، ونتحين كل فرصة – أو نخلقها إن أمكن – لبلوغ اهدافنا المنشودة ، وذلك بتدوين ميثاق وطني نتراضاه جميعاً ونعمل له أخوة متعاونين بكل نبل وشرف .

ان البلاء المحيق بالكويت ، هو ان الكويتيين – أو جلهم – لا يشعرون بأنهم شعب ، بل يخيل للمتأمل في أحوالنا أننا قوم رُحّل تلاقوا على حين غرة في خان للسفر ، وعما قريب سينفض جمعهم ، ويذهب كل منهم لشأنه ، فلا هم لكل واحد منا الا نفسه ، ونفسه فقط! كالمسافر لا تهمه إلاّ غرفته التي يسكنها أو بمعنى أدق – ما يملكه في غرفته !!

هذه الأثرة الطاغية في حياتنا عامة ، هي التي هوت بنا الى هذا الدرك من الحضيض ويسّرت لغيرنا ان يأتمر بنا ونحن شهود .. واننا حين ندرك ان سعادة كل كويتي لا تكون على حساب كويتي آخر ، وان المصلحة الوطنية توجب علينا التكافل والتساند ضد كل شر يراد بنا ، وتطالبنا ان نعمل جميعاً على احترامها ، نكون قد بلغنا أول الاهداف .

ويجب ان نعلم حق العلم ان الحياة الجديدة في الكويت لا تعتدل امورها وتشتد أركانها الا بعد اعادة النظر في الاسس التي قامت عليها حياتنا القديمة ، ونحن الآن أمام امرين ، اما ان نحافظ على هذه الاسس كما كانت بلا تبديل او تعديل فنخسر الحاضر والمستقبل ، واما أن نعمل على تعديلها وتقويم اعوجاجها ، فنضمن لنا ولابنائنا من بعد حياة خصبة سعيدة ، ولا مفر من اختيار أحد الامرين .

اما الكلام المكرور الذي لا يقصد به الا التسرية عن النفس ، والتسلية عن اليأس فهو لا يكسر عظماً ولا يجبر كسراً بل يتسرب كالماء ويتبدد كالهواء .

فهل نحن فاعلون ..

المحرر

التربية الفنية الحديثة

اتجاهاتها وأغراضها

« هذا المقال نشر بمجلة علم النفس المصرية عدد فبراير ١٩٥٢ . ونحن نعيد نشره الآن تعميماً للفائدة ، وتأكيداً لقيمة التربيـــة الفنية بالنسبة للمجتمع الانساني .. »

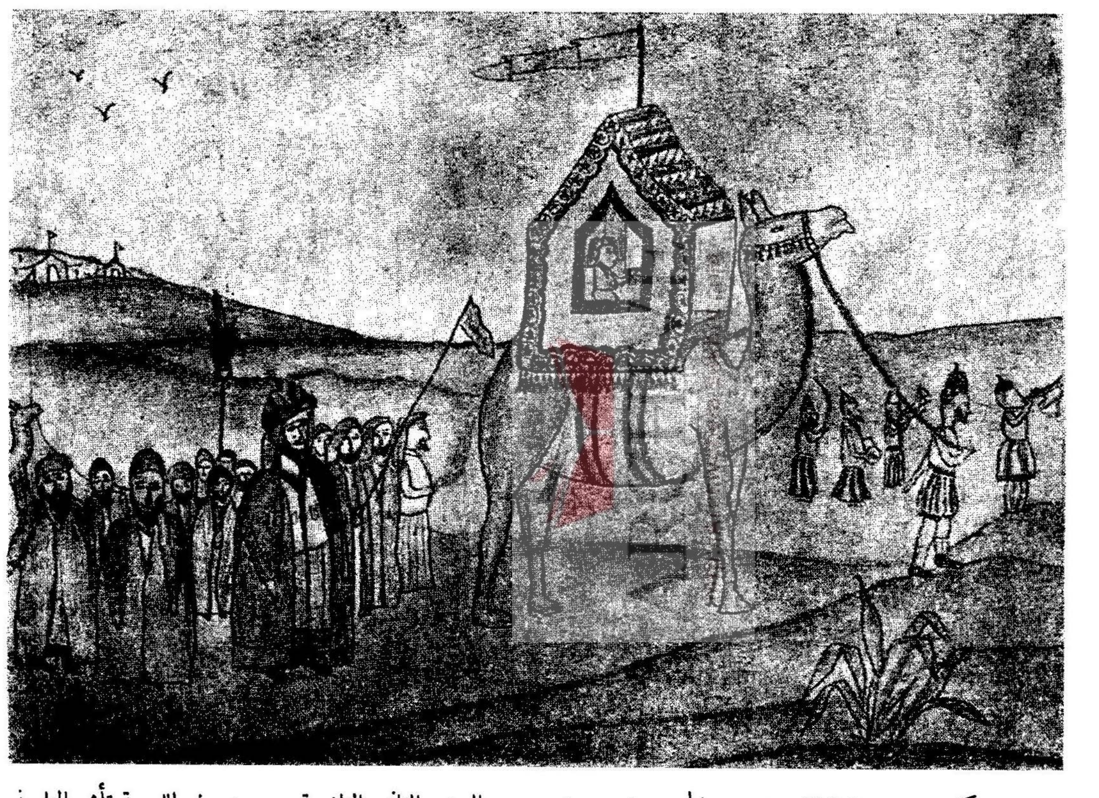
المحرر

•

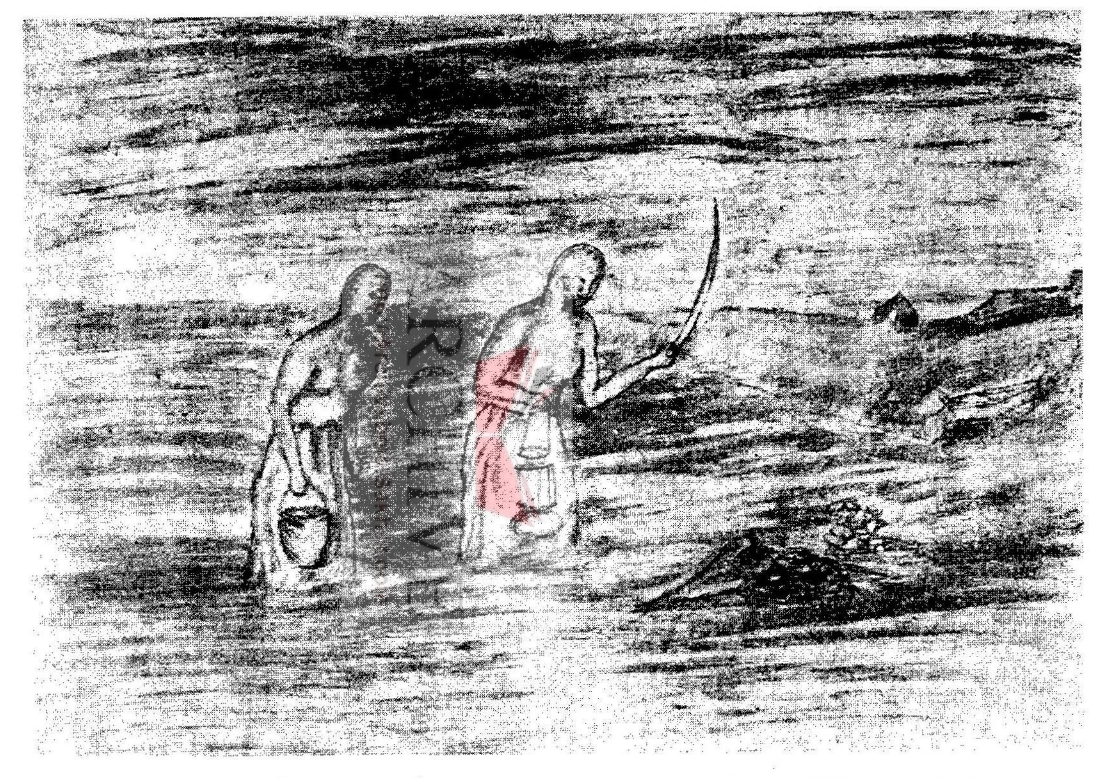
لم يشعر الفن بالتحرر من القيود التقليدية بالنسبة لتدريسه في المعاهد التعليمية ، الا في السنوات الاخيرة الماضية ، فلم يعد يُقصد به تدريب النشء على مجرد الاجادة اليدوية فحسب – كما كان قديماً – بل تعدّاه الى ما هو انفع في حيـــاة الفرد واجدى عليه ، ذلك هو تدريب حواسّه وابراز شخصيته .

وإذا رجعنا الى الوراء قليلاً ، ولمسنا ما كان عليه التوجيه الفني في تعليم النشء ، لرأينا ان اهم ما كان يعنى به المربي هو عرض أحد النماذج المحفوظة والمطالبه بمحاكاته في صورة صامتة ، لا يحس المشاهد نحوها الا انها مجرد مجموعة من الخطوط تمتاز بالتنميق الزائد ، وحرص راسمها على دقة نقلها كآلة صماء . فكان موقف الطالب لا يتعدى النقل والتقليد المتكلف ، والمحاكاة لاعمال الغير ، وهـــذا ضرب من الخداع يضر تربوياً بشخصية النشء . وفي ذلك كبت لحريته وعدم اظهار ماتكنّه نفسه من رغبة في رسم ما يمليه عليه وجدانه وشعوره واحساسه : فهو مقيّد بمـــا يوجه اليه لرسمه ؛ فيحفظ طريقة صناعية معيّنة يلجأ اليها في كل رسوماتــه فتبدو جافة لا حياة فيها ، ويستشف منها التزييف في التعبير لانه عُوّد عليها قسراً .

اما الطريقة الحديثة فهي تدعونا الى منح التلميذ ، من طفولته ، الحرية الكافية



« موكب » بريشة الطالب « عبد المجيد علي يوسف » ، بالصف الثاني بالثانوية . ويبدو في اللوحة تأثر التلميذ بالفنون الشرقية وخاصة الفارسية من حيث تأكيد الانسياب الخطي والاتجاه الزخرفي في التعبير.



« صيد القمبار » بريشة الطالب « احمد يوسف النفيسي » بالصف الثاني بالثانوية . واتجاهه التصويري واضح في الصورة — ويمكن ان يعتبر من الطلبة البصريين « Visuals » الذين يهتمون بمحاولة تسجيل الطبيعة بنسبها كما هي في الواقع

حتى يبين عن رغباته وينفس عن غرائزه ، وان يتلاشى تقدير ناحية المهارة اليدوية أمام الاهتمام بابراز شخصية الطفل عن طريق الطلاقة في التعبير بالرسم عما يريده هو لا كما يريده معلمه .

لذلك لم يكن للقائمين بتوجيه النشء فكرة معنوية او خبرة عميقة عن قيمة التربية الفنية . ولا اكون مبالغاً اذا قلت ان الفائدة التي تعود على التلميذ من التوجيه الفني تفوق جميع ما يفيده من سائر المعلومات التي يحشدها في ذهنه ، وهو أبعد ما يكون عن تفهمها واستيعابها ذلك لأن الانتاج الفني إنما يعكس نظرته الحقيقية المجردة لحياته المحيطة به ، وقدرته على الاحساس بها عن قرب . ومن ذلك الانتاج الفني يرى المربي الى اي مدى يحتاج التلميذ الى علاج تربوي اجتماعي يعود عليه بالنفع والفائدة .

فالتربية الفنية ، على حداثتها ، لا تقل شأناً عن علم النفس رغم حداثته ايضاً وأهميته العلاجية . فصلة علم النفس بالفن وطيدة وذات اهمية كبرى في المدارس بوجه خاص . إذ ان مهمة المربي الفني تعادل مهمة طبيب النفس . فهو يلمس بين خطوط انتاج الفرد كل ما يعانيه من مشكلات وعقد وعقبات . وهذا يستلزم ولا شك خبرة ودراية لا يستلزمها تدريس المواد الاخرى ، التي يقصر مدرسوها جل همهم على التلقين دون الاعتماد على قوى الطالب الكامنة في نفسه .

وقد كان ينظر للرسم – فيما مضى – كمادة ثانوية تدرس لمجرد التسلية ، ومن ثم كانت تلقى استخفافاً في نفوس الطلبة . وهم في ذلك معذورون . لان نظرتهم الى تلك المادة إنما كانت مستقاة من الاثر الذي تتركه في نفوسهم الطريقة الارتجالية في تدريسها ، او بالأحرى من تلقينهم بعض النظريات الصماء في طريقة الرسم ، وتشويش عقولهم باجبارهم على هضم قواعد المنظور والمساقط وغير ذلك من الاوضاع التي هي فوق مستواهم الفكري في تلك المراحل ، وابعد ما تمس «روح» النشء و « نفسيته » وهما المحور الاساسي الذي تدور حوله التربية الفنية .

ولما كانت الرسوم في الانتاج الفني تكشف عن نوع الازمات النفسية التي يعانيها النشء ، اصبح من المتيسر ان يعطى العلاج عن طريق التنفيس واعلاء الرغبات المكبوتة باحدى الوسائل الفنية وعلى هذا الاساس يكون التوجيه الفني في صورته المثالية العليا وهو بعده عن الاملاء الصادر من ناحية المدرس بحيث لا يتعارض وحرية تعيين ناحية الطالب التي يرتاح اليها وبحيث لا يفقد انتاجه حيويته.

وربما كان هذا هو الغرض السامي من تدريس مادة (التربية الفنية) : الا وهو ربط احساس التلميذ الداخلي بنشاطه الذاتي ، وترجمة عناصر الطبيعة التي يشاهدها ، ويعبّر عنها كما يتراءى له ، لا للمدرس ، وبحيث تناسب عقليته وتتمشى مع تفكيره وسنّه . فلا نغتبط اذا ما حاكى التلميذ صورة من انتاج شخصية اخرى تحمل طابعاً غير طابعه ، وتعبّر عن معنى هو نفسه لا يحسّه ولا يهضمه .

والسنّ عليه معوّل كبير في مراحل الدراسة المختلفة — فما يناسب عقلية الطفل من الموضوعات قد لا يصلح لآخر يفوقه سناً . أو قد يترجم الموضوع باسلوبين مختلفين يبدو الفارق بينهما ظاهراً في طريقة التعبير .

ويمكننا ان نلخص توجيه المربي في التربية الفنية فيما يلي :

اولا : اعطاء النشء الحرية في التعبير عن الاشياء ، مع الارشاد والتوجيه بما يناسب اتجاه كل فرد ، ان كان خيالياً او موضوعياً او زخرفياً .. الخ

ثانياً : الاهتمام بتنمية روح الابتكار والابداع في الانتاج « Creation » وذلك باثارة التلاميذ في جو خيالي ممتع عن طريق القصص التي تعتمد على بعض المبالغة والاساطير .

ثالثاً : العناية بمشكلات النشء التي يدركها المربي بين ثنايا الانتاج الفني ومحاولة علاجها عن طريق الرسم . فقد يصطدم الطفل بمشكلة في حياته الخاصة يكون مبعثها الكبت « Repression » كأن يعاني من قسوة أبيه الظالم تعنتاً وتعنيفاً ، وهو غير قادر بالطبع على دفع القسوة عنه لضعفه أمام سطوة والده ، فيأتي العلاج عن طريق التنفيس فنياً . وقد يأتي ذلك بسماع التلميذ قصة بطل مغوار تغلب على حيوان مفترس مثلا . فيحدث لا شعورياً ما يسمى بالاحلال — اي انه يضع نفسه موضع بطل القصة ، ويرمز لرغبته في الانتقام من والده الظالم بالصراع بينه وبين الوحش المفترس ثم يسجل رغبته في السيطرة — وهي غريزة فطرية — عن طريق الرسم ، وهو ضمناً يرضي عنده لذة الانتصار ويرسم البطل قاهراً الحيوان المفترس ، وعلى اثر ذلك يشعر براحة نفسية لا تعادلها راحة بانطلاق الرغبة المكبوتة التي يعجز عن تحقيقها في الواقع .

رابعاً : يراعى الاهتمام بتعبير التلميذ الذاتي بعيداً عن المؤثرات الخارجية (كالنقل والتقليد) كما ان مرحلة المراهقة جديرة بالاهتمام وخاصه في التوجيه الفني ، ويهدف الى اعلاء الغريزة الجنسية ، وتهذيب الخيال واطلاقه في موضوعات تتعلق



«صيد الشباك» بريشة الطالب «عدنان حسين المولوي» بالصف الاول بالثانوية ــ وينحو في رسمه نحو الاتجاه الخيالي



منظر من « قصة رد الجميل اجمل » بريشة الطالب « محمد علي الخرس » بالصف الاول بالثانوية. ويميزه التفوق في رسم الاشخاص واظهار التعبيرات المختلفة المرتسمة على تقاسيم الوجوه

بالمثل الخلقية والمعنويات ، كل ذلك عن طريق الرسم .

خامساً : يميز بعض الطلبة الاتجاه الموضوعي « Objective » في انتاجهم الفني وهم البصريون « Visuals » الذين يهتمون بمحاولة تسجيل الطبيعة بنسبها كما هي في الواقع . بينما يميز طائفة اخرى الاتجاه الذاتي « Subjective » وهؤلاء أقرب الى التعبير الخيالي الابتكاري ، فيكسب انتاجهم عادة التحرر من نسب الطبيعة والمغالاة فيها وتحريفها « Distortion » الى حد ما . وكلا الاتجاهين ينمى من جانب المربي بمهارة وحزم .

سادساً : الالوان لها قيمة كبيرة في التعبير عن حاله التلميذ المعنوية والنفسية ، بصرف النظر عن مطابقتها او بعدها عن الطبيعة ـ ويراعى ترك الحرية له في استعمال الوسيلة « Medium » التي يستخدمها في التعبير عن الاشياء .

سابعاً : موقف المربي هو موقف الموجه والمرشد والناقد الامين ـ فيدفع الطالب الى الاتجاه الذي يميز رسومه « Attitude » ويساعده على تنمية الميول الفنية التي تناسبه والمواهب الدفينة التي يكتشفها فيه . وان يتجنب طبعه بأي طابع معين يمليه عليه ، وبذلك يدعم الطالب بشخصية فنية ممتازة .

عبد العزيز نجيب

اعتذار

نشرنا في العدد الماضي بعنوان ربيع ومناجاة من ديوان محراب الأشواق ، للشاعر البحراني الاستاذ احمد محمد الخليفة . وقد سقط اسمه سهواً من المطبعة ، فنأسف لما حصل .

الكويت

•

مترجمة من :
مجموعة المعاهدات والاتفاقيات والتعهدات المتعلقة الهند والاقطار المجاورة.
الى سنة ١٩٣٠ م
جمع س . ي . اتشيسون
الجزء التاسع .
تحت اشراف حكومة الهند

اسس الكويت في حوالي مطلع القرن الثامن عشر « العتوب » الذين كانت تسودهم اسرة الصباح ، ثم نمت بسرعة في الخمسين سنة الاولى من وجودها .

يبدأ التاريخ المسجل لعلاقة بريطانيا بالكويت عام ١٧٧٥ ، وذلك انه عندما غزا الفرس البصرة حول البريد البريطاني بين الخليج الفارسي وحلب ، الى الكويت وقد استمر كذلك الى عام ١٧٧٩ .

وفي عام ١٨٠٥ طلب شيوخ الكويت والزبارة من الحكومة البريطانيـة ان تضمن لهم خط الرجعة الى البحرين في حالة تأزم علاقاتهم مـع الوهابيين الذين قد يدفعونهم الى ان يشاركوهم في نهب البضائع البريطانية . ولم يؤخذ بمقترحاتهم .

وفي عام ١٨٠٩ رفضت بريطانيا عرضاً تقدم به شيخ الكويت للاشتراك مع بريطانيا باسطوله في الحملة الموجهة ضد راس الخيمة .

وفي عام ١٨٢١ نقلت الوكالة البريطانية مؤقتاً من البصرة الى احـدى الجزر الكويتية بسبب بعض الصعوبات التي نشأت مع السلطات التركية .

وفي عام ١٨٤١ وقع الشيخ صباح بن جابر نيابة عن والده تعهداً بالانضمام الى اتفاقية المياه الساحلية لمدة عام واحد .

وفي عام ١٨٩٦ اصبح الشيخ مبارك حاكما للكويت وقد كان اتجاه الاتراك نحوه في اول الامر حياديا ، ولكنهم عينوه « قائمقام » للكويت عام ١٨٩٧ ، وفي فبراير سنة ١٨٩٧ ارسل الاتراك موظفاً للحجر الصحي بالكويت . وفي الشهر نفسه طلب الشيخ مقابلة المعتمد السياسي او شخص مفوض من قبله . واخيراً وصل مساعد المقيم السياسي الى الكويت في سبتمبر ، حيث ذكر له الشيخ بانه هو وشعبه يرغبون في الدخول تحت حماية بريطانيا لكي يتجنبوا ان يكونوا تابعين لتركيا . ثم كرر رغبته بعد عام من ذلك . ولكن لم تلب حكومة صاحبة الجلالة رغبته تلك !!!

وفي يناير عام ١٨٩٩ وقع الشيخ اتفاقية تقضي بالا يقوم هو او من يأتي بعده من الامراء باعطاء اي جزء من منطقته الى اخرين دون مراقبة الحكومة البريطانية ، وتقوم الحكومة البريطانية ، بمساعدتهم واقرارهم في مراكزهم .

وفي مايو سنة ١٨٩٩ أسس الشيخ مبارك جمارك منتظمة بالكويت ، وبدأ في فرض ضريبة قدرها خمسة بالمائة على كل الواردات بما في ذلك الواردات من الموانىء التركية . وفي سبتمبر وصل الى الكويت رئيس ميناء تركي ومعه خمسة من الجنود لكي يتسلموا ميناء الكويت ولكنهم اضطروا الى الرجوع الى البصرة اذ ان الشيخ لم يستقبلهم .

وفي عام ١٩٠٠ وافق الشيخ مبارك على حظر استيراد الاسلحة ومن ثم تصديرها . واصدر التعليمات بهذا الصدد وبان كل سفينة يشتبه بانها تحمل اسلحة فانها عرضة للتفتيش ، فاذا وجد السلاح فانه يصادر .

وفي صيف سنة ١٩٠٠ بدأت سلسلة الحوادث التي ادت اخيراً الى عودة الاسرة الحاكمة الوهابية الى نجد . وقبل ان يتم ذلك ، على اي حال ، قاد مبارك غارة قوية في مصلحة الوهابيين في قلب جزيرة العرب . وحدث التحام شديد في الصريف ، قرب بريدة ، ورغم الخسائر الفادحة من الطرفين فقد اضطر مبارك للتراجع الى الكويت . وقد بلغ مبارك خطورة الحالة ، مما جعله يتجه الى المعتمد السياسي بواسطة قائد السفينة الحربية البريطانيه سفنكس ، مبدياً رغبته في ان تفرض بريطانيا حماية دائمة على الكويت في اسرع وقت ولكن طلبه هذا رفض .

وفي عام ١٩٠١ وصلت الى الكويت السفينة الحربية التركية زحاف ، وقدمت انذاراً الى الشيخ تطلب فيه منه احد امرين ، اما ان يقبل نزول فرقة حربية

تركية بالكويت ، او ان يغادر الكويت للتقاعد في اسطنبول . وقد رد الشيخ رداً مؤدباً الا انه رد سلبي وانسحب زحاف . وقرب نهاية الشهر نفسه كان هناك ما يدعو الى الظن بان هناك هجوماً برياً متوقعاً ستقوم به قوة مكونة من الاتراك ومن اتباع ابن الرشيد وقد ابدت القوات البحرية البريطانية اتجاهـا فوراً نحو التعاون للدفاع عن المدينة مما اخاف ابن الرشيد وجعله ينسحب الى الجزء الخاص به من الصحراء .

واخطر هجوم تعرض له مبارك ، هو ذلك الذي قام به يوسف بن عبدالله من الدورة في خريف عام ١٩٠٢ ، وكان الهدف منه الاستيلاء على الكويت بصورة مفاجئة . فقد قام عدد كبير من عرب الشريقات من ساحل فارس بقيادة ابن اخي الشيخ بالتجمع في الدورة على شط العرب وعلم بالانباء قائـد السفينة البريطانية « لابونج » في ثالث سبتمبر بالفاو ، فاسرع فوراً الى الكويت لكي يخطر بذلك ، ولكنه وجد المدينة تحت السلاح فعلاً . وقد ذهبت الجهود في البحث عن العدو هباء ، ولكنه اكتشف في اليوم الخامس . وتبعت قوارب السفينة لابونج المسلحة سفينتين تحملان مائة وخمسين شخصاً مسلحين بالبنادق ، وبعد قتال شديد استولت القوارب الحربية على السفينتين بما فيهما وكان بهما سلالم للتسلق .

وكانت زيارة نائب الملك (لورد كرزن) للكويت في نوفمبر سنة ١٩٠٣ مما قوى نفوذ بريطانيا بالكويت واوضح علاقة الشيخ المتينة بالحكومة البريطانية .

وفي عام ١٩٠٤ وافق الشيخ على الا يسمح لاي حكومة اخرى بانشاء دائرة بريد بالكويت .

وصدر امر تعيين مقيم سياسي بالكويت في يونيـة سنة ١٩٠٤ ، وحضر اول مسئول عن البريد الى الكويت في اغسطس .

وفي عام ١٩٠٧ وافق الشيخ ان يؤجر للحكومة البريطانية قطعة من الارض جنوبي بندر الشويخ مقابل ستين الف روبية سنوياً ايجاراً ابدياً ، تاركاً لها الحق في ان ينتهي الايجار متى ارادت . وفي الوقت ذاته اكدت الحكومة البريطانيـة للشيخ مبارك بانها تعترف بان مدينة الكويت وتخومها تخصه هو وورثته من بعده ، وبان كل الاجراءات بما في ذلك اجراءات الرسوم الجمركية ستبقى في يده وفي يد ورثته من بعده ، وبان الحكومة البريطانية لن تجبي رسوماً جمركية في بندر الشويخ او في اي بقعة قد تؤجرها منه او من ورثته من بعده . وقد انهي عقد

ايجار بندر الشويخ في عام ١٩٢٢ .

وفي عام ١٩١١ اعطى الشيخ مبارك تعهداً بالا يقبل أي عرض لاستغلال اللؤلؤ او الاسفنج او صيد الاسماك في الشواطىء التي يمتلكها دون مراجعة المقيم السياسي بالخليج الفارسي .

وفي عام ١٩١٢ وافق الشيخ مبارك على انشاء التلغراف واللاسلكي .

وفي عام ١٩١٣ تعهد الشيخ مبارك تعهداً كتابياً بالا يسمح باستغلال الزيت في مناطقه بواسطة اي شخص الا اذا كان شخصاً توصي به الحكومة البريطانية .

ولم يثر اعلان الحرب العظمى اهتماماً ذا بال بالكويت ، الى ان دخلت تركيا الحرب ،حيث كانت موضعاً للعطف ولكن هذا لم يستمر طويلاً على أي حال وفي مقابل اخلاص مبارك الصريح وتعاونه في اثناء الحرب ، فان الحكومة البريطانية ضمنت له كل النتائج الناجمة عن مهاجمته لصفوان وام قصر وبوبيان واكدت بان اراضي النخيل الخاصة به بين الفاو والقرية ستبقى ملكاً له ولورثته وبانه يعفى من الضرائب الى الابد ،وبان الكويت سيعترف بها امارة مستقلة تحت الحماية البريطانية .

وتم الاتفاق سنة ١٩١٣ بأن تنشأ دائرة بريد هندية بالكويت بعد اتفاق تركي انجليزي وقد تم افتتاح البريد فعلاً اول عام ١٩١٥ خاضعاً للحكومة الهندية .

وفي فبراير سنة ١٩١٥ زار نائب الملك اللورد هاردنجر الكويت .

توفي الشيخ مبارك عام ١٩١٥ وخلفه في الحكم ابنه الاكبر الشيخ جابر . وقد ارسل نائب الملك الى الشيخ جابر خطاباً يهنئه فيه بتولي الحكم . ويؤكد له فيه بانه طالما سيسير طبقاً للترتيبات الحالية مع الحكومة البريطانية فانه سينال نفس المساعدة التي كان يتمتع بها والده .

توفي الشيخ جابر في فبراير سنة ١٩١٧ وخلفه بالحكم اخوه الشيخ سالم وقد قدمت للشيخ سالم نفس التأكيدات التي قدمت لاخيه جابر .

وفي فبراير سنة ١٩١٨ رئي انه من الضروري ان يفرض الحصار على الكويت ، وقد استمر ذلك الى نهاية الهدنة مع تركيا . وفي يوليه انذر الشيخ بان التأكيدات التي قدمت اليه والى والده والصداقة والحماية والمساعدة التي كان يتمتع بها والده من قبل بريطانيا ، لن تستمر الا بشرط ان يكون هو شخصياً مسؤولاً وقائماً على قمع كل الحركات التي تحدث في منطقته سواء تلك التي يقوم بها اشخاص من رعاياه او من غير رعاياه ، مما قد يكون ضد مصالح الحكومة البريطانية .

وقد كان القسم الاخير من حكم سالم يتميز بالعلاقات المتوترة بينه وبين ابن سعود .

وفي عام ١٩٢٠ دعت الصعوبات المتعلقة بالجمارك ورسوم الترانسيت ابن السعود الى فرض منع المعاملة مع الكويت . وكان من نتيجة ذلك تأثر الاحوال المادية بالكويت ولم تحدث تطورات ذات اهمية في السنين الاخيرة ولكن الموقف لم يكن مرضياً .

توفي الشيخ سالم في فبراير سنة ١٩٢١ وخلفه الشيخ احمد الجابر الامير الحالي(١) في مارس وقد كان عند موت عمه غائباً في نجد في بعثة لتحسين العلاقات بين نجد والكويت . وقد اعطيت للشيخ احمد نفس التأكيدات التي قدمت لاسلافه .

وفي مؤتمر عقد بالعقير في نهاية عام ١٩٢٢ بين المندوب السامي في العراق وابن السعود وحضره الوكيل السياسي ، بحث موضوع الحدود بين الكويت ونجد وقد خططت الحدود الجنوبية لمنطقة الكويت المعترف بها وكذلك حددت منطقة تم الاتفاق على ان تكون خاصة لكل من حاكمي نجد والكويت .

وفي ابريل عام ١٩٢٥ احيط شيخ الكويت علماً بواسطة الوكيل السياسي بان حكومة صاحب الجلالة تعترف بالحدود العراقية الكويتية التي يدعيها .

وفي مايو سنة ١٩٢٤ قام سلطان نجد وشيخ الكويت بالاشتراك باعطاء امتياز لاستنباط البترول من المنطقة المحايدة الواقعة بين الامارتين .

وبما ان الشركة لم توف بتعهداتها للبدء والاستمرار بالعمل ، فان الامتياز معرض للانهاء والتغريم ، اذا لم يكن لاغياً فعلاً .

وفي اكتوبر سنة ١٩٢٥ طبق امر من شأنه ان يخضع الرعايا البريطانيون والاجانب في الكويت للقضاء البريطاني .

وقد وضعت مشكلات الحدود بين العراق ونجد ، وثورة قبائل العجمان ومطير سنة ١٩٢٩ ضد ابن السعود شيخ الكويت في مركز صعب .

---

١ ـ حين صدور هذا الكتاب

« اللغة السيوية »

أعجب اللغـــات في الشرق العربي

•

واحد سيوة من الواحات المصرية العجيبة ، وتعتبر لغتها من أعجب اللغات التي يغرم الغربيون والمستشرقون بالسؤال عنها ، والتمعن في غرابتها ، والبحث عما كتب فيها ، والرغبة في أماطة اللثام عن كنهها .

ولو أراد الباحث أن يعرف لهذه اللغة أصلًا تستقي منه وتنبع ، فسوف يلاقيه من الصعاب ما لا قبل له باحتماله ، وسوف لا يعرف لها أصلًا ، لا في العربية ولا الفارسية ولا التركية ولا اللاتينية ولا الماليزية ولا سواها . فهي إذن لغة خاصة نشأت وتكورت في واحة سيوه فقط ، وليس لها ما يشابهها إلا في « تونس » في قبيلة تدعى « قبيلة الحواميس » ، حيث تتشابه اللغة السيوية مع لغة الحواميس ، على أن لغة الحواميس هذه لغة بربرية تنحدر رويداً رويداً نحو الزوال ..

واللغة السيوية في نظرنا « معجم لهجات » ، اذ نرى أن أهل سيوه قد تجمع لديهم متباين اللهجات ، وانضمت هـذه اللهجات الى الاصل البربري ، وهو الذي تنتهي اليه هي ولغة الحواميس ، وعند ذلك نشأت من كل هذا اللغة السيوية لغة خاصة غريبة ، مرَّ امامها الباحثون وجلين خشاة أن يرتطموا في بحرهـا الخضم العميق ...

ونستنتج من ذلك أن اللغة السيوية هي اللغة التي بدأت من قديم كأصل لغة الحواميس ، بل اننا لنرى أن أهل سيوه هم الذين أوجدوها لغة طارفة معقدة من مختلف اللهجات .

فنحن نرى مثلًا أن اسم الواحة نفسه ، قد أخذ من صنم يدعى (سِيوَخْ) ، ومع مرور الايام ، حرَّف الاهالي حاءَ (سِيوَخْ) الى الهاء ، فصار اسم الواحة (سيوه) .. ولقد كان اسم الواحة (سنتريه) زمن أن جاء عمرو بن العاص الى

مصر في عام ٦٤٠ ، وقد أخذت هذه الكلمة أي (سنتريه) من اسم معبد (سانتم) ، وهذا الاسم أي (سانتم) يعني (أم آمون) ، وآمون هذا اسم أطلقه السيويون على إله كانوا يعبدونه عبادة جامحة ، ولم يطلق السيويون اسم آمون على إلههم من تلقاء أنفسهم ، بل استقاءً من اسم الاله المصري القديم (آمون) .

وحين جاء اليونانيون الى الواحة ، ارادوا أن يطلقوا على هذا الاله (آمون) اسم (جُبتَر) ، وجُبتر هذا هو إله اليونان الكبير ، فصار اسم الاله (جبتر آمون) رمزاً لالتقاء الالهين اليوناني والسيوي ، ورضي السيويون بعد ذلك أن يطلق على الواحة اسم (جُبتر آمون) . وقد عُرف السيويون تبعاً لذلك باسم (الآمونيين) نسبة الى آمون هذا الاله العظيم ،وهو متصلب في معبد (أم عبيدة).

ونحن لا نرى رأي الذين يقولون بأن الكلمات العربية التي نجدها في اللغة السيوية أصلٌ فيها ؛ وذلك لأن هذه الكلمات كلماتٌ عامية يتداولها عامة الشعب المصري ، وصلت الى اهل سيوه كما وصلت اليهم شتى اللهجات ، فمزجوا بينها وبين أصل اللغة الحقيقي لتكون منها لغة خاصة واسعة النطاق ؛ وإنما حدث ذلك كما نرى لأن الاصل البربري الذي تفرعت منه اللغة السيوية واللغة الحواميسية انما اندثر كثير منه ، وصارت اللغة الباقية مفتقرة الى كل كلمة تأتي اليها بحيث تلائم لسانها ، ولم يكن يلائم لسان أهلها سوى اللهجات ، فمتى وصلت اليهم الكلمات العامة المصرية استعملوها وتمسكوا بها . .

ونزيد على ذلك ان اللغة العربية كانت تغزو واحة سيوه فتدهم اللغة السيوية ، فلا يستطيع أهل الواحة أن يميزوا بين اللغة الأصلية والكلمات الدخيلة العامية ، فاستعملوا الأخيرة دون تحريف .

ثم إن واحة سيوه كانت سوقاً عظيماً من اسواق النخاسة ، ويقتضي هذا أخذ بعض اللهجات التي يأتي بها العبيد والتجار ، وكذلك كانت محطاً للقوافل ، وهذا يقتضي أيضاً الاختلاط والأخذ ، وقد تلونت لغتهم باللهجة الطرابلسية نظراً لكثرة الرُحّل الطرابلسيين الذين كانوا يجدون صدراً رحباً في سيوه ، ولقد رأينا أن نتيجة ذلك كانت إبرامَ معاهدة صداقة وتحالف بين سيوه وطرابلس .. كما ان اللهجة السودانية ملموسةٌ في اللغة السيوية ، فقد كان السودانيون يعطون لسيوه الجلدَ والعاج وغيرهما ، مما زاد العلاقة السيوية السودانية توطيداً .

من كل هذا نستدل على أن اللغة السيوية أَمْشَاجٌ من اللغة الأصلية البربرية واللهجات المختلفة ، ومن هنا نشأت الصعوبة في بحث هذه اللغة العجيبة .

وتلعب التاء دوراً هاماً في اللغة السيوية ، فنجدها تضاف إلى أول بعض الأسماء

وإلى نهاية الكلمات دون سبب ، ونراها علامةً للتأنيث ؛ فإذا وُضعت في أول المذكر صار مؤنثاً ، وإذا وضعت التاء والألف أول المذكر صار كذلك مؤنثاً ، وليست هذه قاعدة ثابتة ؛ إذ تتغير في كلمات كثيرة .

وبعض الكلمات العربية قد حُرّفت في اللغة السيوية ، فزيدت فيها ألفٌ أو ياءٌ أو حرف آخر في مواضع متباينة في الأول والوسط والآخر .. أمثلة ذلك كلمة (الفرح) فهي في اللغة السيوية (يفرح) ، وكلمة (حلو) نراها في هذه اللغة (تحليت) وكلمة (حبس) نراها (حباس) وكلمة (مدرسة) نجدها (تمدرست) وهلم جرا ..

وطريقة الجمع في اللغة السيوية عجيبة كذلك ؛ إذ يضاف إلى آخر المذكر الياءُ والنونُ فقط ، أو ومعهما الألف ليصير جمعاً مؤنثاً أو مذكراً ،فليس في الجمع فرق بين المؤنث أو المذكر ، فكلمة (يفرح) مثلاً التي تعني (الفرح) إذا جُمعت تصير (يفرحينا) ، وكلمة (حباس) التي تعني (حبس) إذا جُمعت صارت (حباسينا)، وليست هذه أيضاً قاعدة ثابتة ؛ إذ نرى جموعاً شاذة كثيرة تخرج عن هذه القاعدة ولا نستطيع أن نستنبط منها اخرى.

وفي اللغة السيوية كلمات عربية أو عامية مصرية تعطي معنى آخر غير معناها المستعمل في بيئتها ، فكلمة (أمان) كلمة عربيـة ، ويستعملها السيويون بمعنى (الماء) ، وكلمة (اشعال) كلمة عربية ويستعملها السيويون بمعنى (غير حسن أو غير ملائم) ، وإذا أرادوا أن يتحدثوا عن (الحذاء) قالوا عنه (زرابين) ، وهذه الكلمة نجدها في العامية المصرية ، وتستعمل للسب ، فيقال : (الواد ده حيطّلع زرابيني) ، وكلمة (كوم) بمعنى (كثير) ، وكلمة (كيما) يستعملها السيويون مع حذف الألف التي في آخرها بمعنى (ادخل) ، أو لعلهم استقوها من كلمة (كِيمْ came) الانجليزية .

وهناك كلمات ترجع إلى الأصل اللاتيني ، بيد أنها لا تعطي معناها الحقيقي ، بل تستعمل في معانٍ بعيدة مما يدعو إلى الغرابة في وجودها ، بل إن الرأي القائل بأنها من أصل اللغة السيوية وليس من أصل اللاتينية ولكنه التشابه الذي يأتي عفواً ، رأيٌ لا نميل اليه ، ومن أمثلة هذه الكلمات كلمات (يَارْدِنْ - وِثبْ تونِ) والأولى تعني (القمح) والثانية (البيض) .

ومن الكلمات التي يتداولها المصريون ويتداولها السيويون بمعنى واحد ، كلمات كثيرة نذكر منها (الجصعة) ومعناها إناء يأكل فيه الفلاحون أو توقد فيه النار للتدفئة ، وكلمة (جريد) وتعني جريد النخل ، وكلمة (الجُمّارة) وهي التي

توجد في سعف النخل ؛ وكلمة (البليلة) وهي طبخ حبوب القمح أو الذرة .

وتتغلب الصفة اللهجية على بعض الكلمات السيوية ، فيعطي حرفان متناسبان في اللهجة حرفاً واحداً ذا معنى واحد ، مثال ذلك كلمة (أين) فيقال عنها أو (إجماني) ، والكلمتان تعطيان معنىً واحداً ، وعلى هذا فالياء والجيم لا فرق بينهما في مثل هذه الظروف ، ويقمن ان نذكر أن كلمة (إيماني وإجماني) بها زيادة على معنى كلمة (أين) معنى ارادة الاخبار أي (أخبرني أين ؟) والنون والياء (ني) في هذه الكلمة هي التي أتت بهذا المعنى .

والضمائر التي تستعمل في اللغة السيوية غريبة أيضاً ، وتنقسم الضمائر المنفصلة الى قسمين الأول قسم (انا ونحن) ويرجع الى اصل واحد ، ويحدثون عن الأولى بقولهم (نيش) وعن الثانية بقولهم (إنشين) ، والقسم الثاني (هو وهي وهم) والأولى يحدثون عنها بقولهم (نيتا) والثانية (انتاتيت) والثالثة (انتاتن) و (هنّ) أيضاً يقولون عنها (انتاتن) ، فالسيويون لا يفرقون في لغتهم بين جمع المؤنث والمذكر .

بعد هذا نقول ان اللغة العربية تنتشر رويداً رويداً بين أهالي سيوه ، أما اللغة السيوية فهي ذاهبة الى الزوال ، بل إنّا نعتقد أنها ستزول تماماً .

ومما دعا الى انتشار اللغة العربية امتزاج أهل الواحة بالمصريين ، وكذلك تدخل المدنية الحديثة بين ظهرانيهم ، واهتمام الحكومة بالقضاء على المعتقدات الموجودة في الواحة ، هذا فضلاً عن صعوبة اللغة السيوية نفسها ، وضياع بعض أصولها وأخذها من العامية المصرية ، وقرب الشبه بينها وبين اللغة العربية .

ولقد اهتم مستر ستانلي باللغة السيوية ، فذكر كلمات كثيرة منها في تقريره عن واحة سيوه عام ١٩١١ ، وستانلي هذا من الافرنج الذين زاروا الواحة واهتموا بها ، وأذكر كذلك من زوارها (فولز) صاحب (ثلاثة أعوام في صحراء ليبيا) ومسيو كايو صاحب (سياحة في مراكش) . على أن أول انجليزي ذهب الى واحة سيوه كان (المستر بِرَوِنْ) وكان ذلك عام ١٧٩٢ ، ولكنه لم يتهم كثير اهتمام باللغة السائدة فيها ..

مصر　　　　　　أحمد طه السنوسي

المراجع : «واحة سيوة من الناحية التاريخية والاجتماعية» للأستاذ حسين علي الرفاعي ١٩٣٢
R. Basset « Le dialecte de Syouah » Paris, 1890
W. Seymour walker « The Siwi Language » Londres 1921
E. Laoust - « Siwi » Paris 1932